مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد14/العدد: 02 (2024)، ص 126-139

كرونولوجيا الخطاب الديني في الجزائر....واقع وتحديات

Chronology of religious discourse in Algeria... reality and challenges

بن علي محمد Benali Mohamed *

[1] أستاذ التعليم العالي ، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر، mohamed.benali@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/14 **تاريخ القبول: 2024/09/21** **تاريخ النشر: 2024/12/18**

الملخص :

الغرض من هذه المساهمة هو الكشف عن مسار الخطاب الديني في الجزائر، فضلا عن التحديات الداخلية والخارجية التي تنتظره، حيث أصبح واضحا أنه مع دخولنا مرحلة الإعلام الجديد، أصبحت الخطابات الدينية الوافدة تمثل تهديدا لتماسك مرجعيتنا الدينية، وتؤثر على استقرار المجتمع وأمنه.

يتضح من هذا أننا في مواجهة مفتوحة من زاويتين: زاوية داخلية تتطلب بلورة رؤية تجديدية لخطابنا الديني وفق مرجعيتنا الوطنية. وزاوية خارجية تفرض معالجة خطابات العنف والكراهية. والسؤال الذي تتصدى له هذه المساهمة هو: ما واقع الخطاب الديني في الجزائر؟ هل هو قادر على تكييف أساليبه لمواجهة الواقع الذي يهدده؟

الكلمات المفتاحية: الدين، التديّن، الخطاب، الخطاب الديني، المرجعية الدينية

Abstract:

The purpose of this contribution is to reveal the path of religious discourse in Algeria. As well as the expected internal and external challenges. As we entered the stage of the new media, it became clear that we were facing a real challenge with the incoming religious discourses, which posed a threat to the coherence of our religious authority and affected the stability and security of society.

It is clear that we are in an open confrontation from two angles: an internal angle that requires crystallizing a creative vision for our religious discourse according to our national reference. And an external angle imposes addressing violence and hate speech. To address these issues, we will ask the following questions: What is the truth about religious discourse in Algeria? Is he able to adapt his methods to face the reality that threatens him? What are the mechanisms of expected renewal?

* **المؤلف المرسل:** محمد بن علي، جامعة غليزان، الجزائر، mohamed.benali@univ-relizane.dz

Key words : Religion, religiosity, discourse, religious discourse. Religious reference

Résumé : L'objectif de cette contribution est de révéler le cheminement du discours religieux en Algérie. Ainsi que les challenges internes et externes attendus. Alors que nous entrions dans la nouvelle phase médiatique, il est devenu clair que nous étions confrontés à un véritable défi avec les discours religieux entrants, qui constituaient une menace pour la cohésion de notre autorité religieuse et affectaient la stabilité et la sécurité de la société.

Il est clair que nous sommes confrontés à une confrontation ouverte sous deux angles : un angle interne qui nécessite de cristalliser une vision créative de notre discours religieux conformément à notre référence nationale. L'angle extérieur nécessite de s'attaquer à la violence et aux discours de haine. Pour répondre à ces questions, nous nous posons les questions suivantes: Quelle est la réalité du discours religieux en Algérie ? Est-il capable d'adapter ses méthodes pour affronter la réalité qui le menace ?Quels sont les mécanismes de renouvellement attendus **?**

Mots clés : Religion, religiosité, discours, discours religieux, Référence religieuse .

المقدمة:

أصبح مصطلح الخطاب الديني مصطلحا مألوفا، سواء بين المتخصصين أو من خلال عناوين المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا وهناك. كما أن الدعوة إلي التجديد(تجديد الخطاب الديني)، أصبحت هي الأخرى ملازمة لكل التساؤلات التي يثيرها المصطلح، ودون الخوض في ملابسات ظهور نزعة التجديد وتصدّرها للنقاشات. يكاد الجميع يتفق على أن الخطاب الديني عندنا أصبح في حاجة ماسّة لتجديد، ينطلق من المرجعية الأصيلة للأمة، من جهة، ويكون قادرا على مواجهة التحديات التي تواجهه من جهة ثانية.

الواقع الذي يجب الاعتراف به هو أننا مهددون من كل جهة، سواء من طرف الأيادي العابثة، التي تريد أن تعيث فسادا وإفسادا في مقوّمات الأمة، وهنا يصبح الوعي بخطر الخطابات الدينية الوافدة أولوية الأولويات، إن أردنا تحصين هويتنا ومرجعيتنا الدينية، وسط عالم تقاربت مسافاته بشكل جعلنا في مواجهة مباشرة مع كل المشارب الفكرية والإديولوجية.

من جانب آخر لا يمكن أن نغفل ما تمثله الأيادي الغربية(وعلى رأسها الاستعمار السابق) العابثة من خطر، فهذا الخصم لم يدّخر جهدا منذ سنوات الاستعمار للعمل على طمس معالم هويتنا الدينية والقذف بأبناء الشعب في غياهب الجهل والشعوذة والعنف. خاصة مع التطورات التي يعرفها العالم المتقدم، الذي يزداد غطرسة ونهما، للاتهام ما بقى من مقومات الشعوب العربية الإسلامية، التي زجّ بها في موجات عنف داخلي يكاد يقضي على ملامح وجودها.

والغرب المُستَعْر لن يجد أسهل من توظيف الدين لخدمة أغراضه، لما لهذا الأخير من حضور وقبول لدى الفرد العربي. وهنا تمّ اللجوء إلى بلورة خطاب ديني ذو أجندة واضحة- على الأقل في العشرية الحالية- تعمل على زعزعة دول المنطقة وتغذية نعرات الطائفية والفرقة.**(أنظر الهامش رقم1).**

انطلاقا من هذا الملخص يتضح أننا في مواجهة مفتوحة من زاويتين: زاوية داخلية تتطلب بلورة رؤية تجديدية لخطابنا الديني وفق مرجعيتنا الوطنية. وزاوية خارجية تتطلب التصدي للخطابات الوافدة. والسؤال الذي تتصدى له هذه المساهمة هو: ما واقع الخطاب الديني في الجزائر؟ وهل هو قادر على تكييف أساليبه لمسايرة الواقع الذي يهدده؟ وماهي مكانيزمات التجديد المأمول؟

1. الخطاب الديني، المفهوم والمرجعية

1.1ضبط المفاهيم

لا شك في أن تحديد المصطلحات والمفاهيم، يساعد في زيادة الفهم والوضوح، ويّحسن سُبل التواصل بين المتخاطبين؛ ومن أهم مقدمات هذا التواصل، فهم المصطلحات والمفاهيم، لكونها مفاتيح العلوم والأفكار والمعارف، فالمقولات والألفاظ والعبارات هي خزائن المعاني، مع العلم أن الضرورة تقتضي فهم هذه المصطلحات والمفاهيم من وجهة علاقة المفهوم أو المصطلح بالواقع المحيط.

2.1.1. مفهوم الخطاب: "هو كل مقول يفترض متكلما ومستمعا، تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما". أو هو" عملية عقلية منظمة تنظيما منطقيا، أو عملية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية، أو تعبير عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ والقضايا التي ترتبط بعضها ببعض." يؤكِّد معنى الخطاب على التفاعُلَ بين المتكلِّم والسامع أو بين الكاتب والقارئ، ومن ثَمَّ عمليات إنتاج وتفسير الكلام والكتابة إلى جانب سياق الحال الخاص باستعمال اللغة. يُستخدم للإشارة إلى شتَّى الأنماط اللغوية المستخدمة في مختلف المواقف الاجتماعية"(نورمان، 2023. ص.)

3.1.1. مفهوم الدين:

- **لغة**: مشتق من الفعل الثلاثي: (دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه. كما يعني العادة أو الشأن، وقد يعني الطاعة والتعبد، ومنه جاء لفظ الدَّيّانُ، بمعنى الحكم أو القاضي، والدَّيّانُ اسم من أسماء الله(ابن منظور،(د.ت)،ص.338)

اصطلاحا: هو الخضوع والانقياد قبال برنامج أو مقررات معينة. ويقرب منه الطاعة والتعبد والمحكوميَّة والمقهوريَة والتسليم مقابل أمر أو حكم أو قانون أو جزاء(المصطفوي، 1385هـ، ص.309)، فالدين عموماً هو عبارة عن استرضاء أو استمالة قوى تفوق قوة الإنسان يعتقد أنها توجه وتتحكم بسير أمور الطبيعة والحياة البشرية...وهو(الدين) يتشكل من عنصرين:

العنصر النظري: وهو الإيمان بالقوى العليا، و**العنصر العملي** وهو محاولة إرضاء تلك القوى(فرايزر، 2014، ص.79). "فالإنسان مهما علا فكره وقوى عقله، أو ضعفت فطنته وانحطت فطرته، يجد نفسه انه مغلوب لقوة ارفع من قوته...وأنه محكوم بإرادة تصرفه وتصرف ما هو فيه من العوالم...فمنهم من تأوّلها ببعض الحيوانات لكثرة نفعها أو شدّة ضررها، ومنهم من تمثلت له في بعض الكواكب لظهور أثرها...ومنهم من تبدت له أثار قوى مختلفة في أنواع متفرقة تتماثل في أفراد النوع وتتخالف بتخالف الأنواع فجعل لكل نوع إلها"(عبده، 1994، ص.98).

4.1.1. مفهوم التدين: هو التقيد والالتزام بالأوامر والنواهي التي من شأنها أن تبلور لنا رؤية خاصة، وموقفا معينا من الكون والحياة بصفة عامة". هذا ما أشار إليه الدكتور عبد المجيد النجار، في كتاب "فقه التدين فهما وتنزيلا" بقوله: أما التديّن فإنه بما هو كسب إنساني في تكييف الحياة بتعاليم الدين يتصف بالمحدودية والنسبية؛ ذلك لأن الإنسان في كسبه الديني يغالب عوائق الواقع المادية، متمثلة في شهوات النفس من جهة، وفي عناد البيئة الكونية في الاستجابة لمطالبه من جهة أخرى، فإذا هو يحقق في التدين قدراً من مطلوبات الدين، يتناسب مع ما يمضي فيه من الجهاد لترقية الذات، وتزكية المجتمع واستثمار الكون اقتراباً في ذلك من الله تعالى بما يبلغ من رضاه، ولكنه على أية حال لا يبلغ في تديّنه تحقيق الدين الكامل، فإن طبيعته الذاتية وواقعه البيئي لا يسمحان ببلوغ تلك الدرجة، وقدره أن يكون كادحاً إلى ربه بالتسامي في التّدين حتى يلاقيه في الدار الآخرة، دون أن يبلغ من الدين مطلق الكمال(بن علي، 2018، ص.199)

5.1.1. مفهوم الخطاب الديني: يطلق لفظ الخطاب الديني على كل ما أنتج حول النص الأصلي(النص المقدس)، تأويلا أو تفسيراً أو شرحا. ومن هنا فالخطاب الديني خطاب بشري مهما كانت مكانة منتجه أو قائله، وهو بذلك لا يرقى لمرتبة القداسة أو العصمة، بل هو معرض للخطأ والصواب، وبالتالي عرضة للتقويم والمراجعة والنقد والتجديد**(أنظر الهامش رقم2)**

2.الخطاب الديني إبّان الفترة الكولونيالية.

لا يتسع هذا المقال لرصد كل التحولات التاريخية التي ثبّتت المرجعية المذهبية المالكية في المغرب العربي، على حساب بقية المذاهب الفقهية الأخرى، ولهذا سوف نعمد لرصد كرونولوجيا الشأن الديني في الجزائر بداية من الحقبة الاستعمارية وصولا إلى المرحلة الراهنة.

1.2 الاستعمار والمسألة الدينية.

لقد كانت الجزائر قبل دخول الاستعمار الأمة ذات مقوّمات من دينها ولسانها، وذات مقومات من ماضيها وحاضرها، وكانت أرقى عقلًا، وأسمى روحًا، وأوفر علمًا، وأعلى فكرًا...بدليل أن هذه الأمة كان لها حظ من حكم نفسها بنفسها لم تصل إليه تلك" (الابراهيمي،ج3، 1997، ص.98). ولكن

الاستعمار أراد لها غير ذلك، وجاءت فرنسا التي تدّعي أنها "حاملة لواء الحرية وهادية الأمم إليها، وإنها حامية حقوق الإنسان، وإنها زعيمة التحرير في العالم، وإنها أستاذة المثل العليا للإنسانية، وإنها منارة العدل التي يهتدي بها المظلومون، يبدئون القول في ذلك ويعيدونه وينشرونه في العالم، ويكتبونه في كل سطر من صحفهم ومؤلفاتهم ... وهنا يفرضون علينا العبودية، ويمنون بها علينا "(الابراهيمي،ج3، 1997، ص.99)، فعمدت إلى سياسة الاحتقار، ومارستها على الشعب، وسلبت مكانته واعتزازه بمقوماته وهويته، وجردته من أسباب القوة والحياة بكل وسيلة، وروضته على الذل حتى يطمئن إليها، ويعتقد أنه كذلك خلق، أو لذلك خلق.

لم يغفل الاستعمار الفرنسي عن الدور الذي يلعبه الدين الإسلامي في تماسك المجتمع الجزائري، ولهذا عمد إلى طمأنة الساكنة كما جاء في معاهدة الاستسلام التي وقّعها الداي حسين: "ستبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، ولن يلحق أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات، ولا بدينهم، ولا بأملاكهم، ولا بتجارتهم، وصناعتهم، وستكون نساؤهم محل احترام". وهذا تمهيدا للسيطرة على المراجع الدينية، وتدجينها، حتى تكون عوناً له في تحقيق مشاريعه التوسّعية. ومن ذلك نذكر لجوؤه لبعض العلماء لاستصدار فتاوى تبرر وجوده، وتعطي الشرعية لأفعاله. كما كان الحال مع الفتوى الصادرة عن (مفتى المالكية والحنفية) لسكان المديّة وما جاورها عشية الاحتلال، والتي جاء في نصها: "إلى إخواننا المسلمين في البلدان والقرى من عرب وأتراك وقبايل:

"اعلموا رحمكم الله أن الجلنار السر عسكر، الذّي ملكه الله بلادنا بحكمه النافذ، وتقديره السابق، قد عَلمْنا منه وتحقّقْنا أنّ خروجه إلى ناحيتكم لم يكن بقصد حرب ولا قتال، وإنما هو بقصد الاستيلاف، والتفرج، وإعانة الضعفاء، وأنه يسالم من يسالمه، ويحسن إلى جميع من لقيه بغير سلاح، ويعطي ثمن كل ما يشتريه، ممن يأتيه بثمن يرضيه، وأعطانا عهد الله وميثاقه... ونصيحتنا لجميعكم هي أن تجنحوا إلى ما أمر الله، وصونوا دماء المسلمين ونحن نضمن لكم ألا يعرتيكم منه في خروجه هذا ما يضرّكم...فأما من شهر السلاح وأراد الحرب منكم فوباله على نفسه" (زوزو،(د.ت)، ص.57)

وقد تبيّن في ما بعد أن نوايا المستعمر كانت تستهدف استغلال رجال الدين، والقضاء على المرجعية التي تحول بينه وبين تدجين الجزائريين، وجعلهم يقبلون بوجود المستعمر، لأنّ الخطة كانت تهدف لإلحاق الشعب الجزائري بالمسيحية، خلال فترة وجيزة " خلال عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك في أن هذه الأرض تملكها فرنسا فلا يمكننا على أي حال أن نشك بأنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد". فكانت أولى خطوات هذه السياسة، القضاء على المساجد وتحويلها إلى كنائس وثكنات عسكرية، بل حوّل الكثير منها إلى إسطبلات لحيواناته، كما عبر عن ذلك الجنرال (De Lamoriciére1806-1865): "حللنا بمدينة الجزائر فاتخذنا من المدارس مخازن وثكنات واصطبلات، واستحوذنا على أملاك المساجد والمدارس، وكنّا نعتقد أننا سَنُعلمْ الشعب العربي مبادئ

الثورة الفرنسية، ولكن مع الأسف أن المسلمين رأوا في ذلك ضربة للدين والعقيدة"(بقطاش، 1992، ص.21)

كما عملت" الإدارة الاستدمارية على تغيير نمط التنشئة الاجتماعية للأطفال، حتى يتم إبعادهم عن مرجعيتهم الإسلامية، كما صرّح بذلك الكاردينال لافيجرى(Charles Martial Lavigerie -- 1825 1892) قائلا: "علينا أن نُخلّص هذا الشعب من قرآنه، وعلينا أن نُعنَى على الأقل بالأطفال لتنشئتهم على مبادئ غير التي نشأ عليها أجدادهم" (زيلوخة ،2009، ص.90). كما عمدوا الى تأجيج النزعة العرقية، وزرع التفرقة من خلال محاولة الاستفراد بمنطقة القبائل وإخراجها من دائرة المحاكم الإسلامية، وإلحاقها بالجماعات القضائية، ليسهل تنصّيرها بحجة أن" البرابرة قريبون من الإنجيل وأساطير الإنجيل".

ليأتي الدور بعد ذلك على استغلال الطرق الصوفية، التي كانت تمثل عقبة كؤود في وجه المستعمر وسياساته التنصيرية، بما كانت تمثله من ثقل ومكانة في قلوب الجزائريين، ومركزا للتّعليم والوعظ، ومنطلقا لمختلف حملات المقاومة ضد الاحتلال، بداية من مقاومة الأمير عبد القادر. وهذا ما جعل الإدارة الاستعمارية تنتبه لتعاظم دورها، فعمدت إلى تدجينها وتتفيه دورها، وتشويه صورتها، فبعد أن كانت المصدر الأساسي للإشعاع الحضاري للجزائريين انقلبت الطرق الصوفية– بعد أن تقربت منها الإدارة الاستعمارية- إلى عامل تخدير وتثبيط للهمم والعزائم، ومركزا لنشر الفكر الخرافي.

2.2.حركة الإصلاح الديني إبان الفترة الاستعمارية.

تفطنت الحركة الإصلاحية**(أنظر الهامش رقم3)** التي قادتها جمعية العلماء المسلمين إلى خطورة الوضع من جراء الإقصاء الممنهج، الذي مارسته الإدارة الاستعمارية تجاه ثوابت الأمة و مرجعياتها الإسلامية. وهذا ما تُبيّنُه المادة 69من القانون الداخلي لجمعية العلماء المسلمين، والتي جاء فيها: "نبدأ بإصلاح العقيدة مثلا. والعقيدة الحقّة لها ميزان دقيق، وهو الكتاب والسنّة، فإذا عرضنا أكثر عقائد الناس على ذلك الميزان وجدناها طائشة، فأي سبيل نسلكه لتقويمها، إن اقتصرنا على بيان العقيدة الصحيحة واجتهدنا في إقامة الأدلّة، فإن التأثير يكون قليلا، لأن النفوس قد اصطبغت بعوائد وتقاليد مستحكمة، والفِطر قد فسدت بما لابَسَها من خرافات وأوهام. فالواجب إذن أن نبدأ بمحاربة تلك البدع والخرافات، بطرق حكيمة تقرب من أذواق الناس، فإذا ماتت البدع والخرافات، وصَفَت الفِطر من ذلك الشوب، سَهُلَ تلقين العقيدة الصحيحة وتلقّتها النفوس بالقبول."

ومن القضايا التي تصدى لها رجالات الحركة الاصلاحية، ما تعلق بالقطيعة بين العلماء والعامة، أو بين العالم والواقع، قطيعة كان من نتائجها مؤلفات لا صلة لها بمستجدات العصر وضرورات الواقع، فقد كتبوها وألّفوا "وهم في ديارهم وخلواتهم، ولم يُبْنَ الكثير منها على مراعاة الأحوال العامة، وقد يبنون الأحكام في المعاملات على ما تقتضيه أنظارهم الخاصة، ويوّلدون من كلام من قبلهم اقتضاءات

ووجوهًا من التأويل، فإذا خرجوا إلى السوق، وجدوا اليد المُصرّفة لأزمة الأمة غير يدهم، والقانون الذي تُساس به الأمة، تابعًا لأهواء الأمراء لا لما سَطَّروه، وأتعبوا أنفسهم في تدوينه، ووجدوا سيف الاستبداد يأمر وينهى، ووجدوا أنفسهم في غمار العامة، مسيّرين بتلك اليد، وبتلك الأهواء وبذلك السيف،" ولا سبب لذلك إلّا خروج القيادة الفعلية من أيدي العلماء".(الابراهيمي،ج1، 1997، ص.151)رافضا بذلك اضفاء صفة الشرعية على سلوكات بعض الائمة، الذّين صوّغوا فتاويهم بحجة الإقرار بوجود ظروف مستجدة، تتطلب مسايرة المرحلة.

من الواضح أن الشيخ الابراهيمي يتعامل هنا مع الظرف التاريخي الذي عاشته الجزائر آنذاك، لذا نجده يستقرئ التاريخ الاسلامي، ويربط حالة الانحطاط التي وصلت إليها الأمة- في زمنه- بالدور السلبي الذي لعبه العلماء، الذين صاروا الى الاستكانة والسطحية، وانشغلوا عن قضايا أمتهم، وارتضوا الارتماء في أحضان السلطة الاستعمارية. "إن خروج قيادة الأمة الإسلامية من أيدي العلماء هو أكبر الأسباب فيما وصلت إليه من انحطاط". كما كان حال أئمة الأمة في القرون الوسطى. كانوا وليس بأيديهم من أمر الأمة شيء، وأهم جهات الاتصال بينهم وبين الأمة، وهي التدريس والإمامة والفتوى والقضاء؛ كانت تعطى لهم من أيدي الأمراء المستبدّين تفضلًا لا استحقاقًا، فإذا خطب الخطيب منهم فيجوز أن ينسى شيئًا أو أشياء مما يهمّ المسلمين، ولكنه لا ينسى- أبدًا- الدعاء لأمير نصّبَه أو الترحم على واقف يعيش من فضل جرايته.

لم تتوقف الإدارة الفرنسية في دعايتها عن توظيف رجال الدين الرسميين، الموالين لها، حيث طلبت منهم إعطاء الشرعية الدينية لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا ضد الألمان، حسب ما جاء في بيان الجمعية الدينية الإسلامية بالعاصمة(سنة1914): تدركون جيدا أن تهور الألمان هو الذي أدى إلى إشعال الحرب... وهم اليوم يهجمون على وطننا الأم فرنسا، لقد حطموا وداسوا حقوق الإنسان...وفرنسا بالمقابل رمز العدالة والشهامة والحضارة والمدافعة عنها، قد خطت خطوات هامة في خدمة الإنسانية، ولذلك منحها الله مستعمرات واسعة...إن مساعدتكم للفرنسيين واجب عليكم، من باب حسن الجوار والمعاشرة، الذي ستدخلون به الجنّة". وبلغ الأمر ببعض الائمة الموالين للسلطة الاستعمارية حد الدعوة من على منابر الجمعة بالنصر لفرنسا، واصفينا إياها بالأمة الحامية، كما جاء على لسان إمام المسجد الكبير بقسنطينة لفقون زواوي في إحدى خطبة الجمعة : "إننا نحن المسلمون متحدون مع الأمة الفرنسية في حربها لأنها حاميتنا...لنرفع أيدينا إلى السماء وندعو الله لينصر بلادنا الأم فرنسا" (بلحاج، 2008، ص.9)

ولعلّ هذا ما جعل " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأولى بقيادة عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي تركزّ على التعليم من أجل تلقين الناشئة الجديدة هذا البرنامج الجديد لخلق صورة تدين

جديدة، تستطيع نقل مجال الصراع إلى صراع عقدي مع المستعمر، وبناء ثقافة دينية جديدة تتطلب التخلص من قيود الاستعمار ثقافيا، للانتقال إلى الاستقلال الجغرافي"(بن جبار 2023، ص.266).

3. الديني والسياسي في مرحلة الاستقلال

1.3. السياسي ومحاولة أدلجة الديني

في مرحلة ما بعد الاستقلال وخاصة في بواكيرها الأولى، ظهر للعلن ولأول مرة صراع من نوع أخر، صراع ظاهره الاستحواذ أو الاحتواء، وباطنه نخبوي بين نخب متشبعة بالثقافة الفرنكفونية وأخرى مرجعيتها عروبية إسلامية، أو ما كانت توصف "بالنخب التقليدية"، وكانت بداية هذا الصراع أو الصدام، خلال حكم الرئيس أحمد بن بلة (رحمه الله) عندما عمد إلى الخيار الاشتراكي في تسيير شؤون الدولة، الأمر الذي أثار حفيظة جمعية العلماء المسلمين التي رأت في هذا الخيار محاولة للارتماء من جديد في أحضان الغرب، الذي تمّ طرده منذ فترة ليست بالبعيدة، ليصل الأمر بعد ذلك إلى حل جمعية العلماء المسلمين، ووضع الشيخ البشير الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية إلى غاية وفاته سنة1965. وكان كتاب" المزدكية هي أصل الاشتراكية" للشيخ عبد اللطيف السلطاني(1902-1984) أكثر الكتب جدلا في هذا الصراع، حيث جاء في مقدمته" وكل أمل الأمة أن تكون إسلامية في تشريعاتها، لأن الثورة كانت تنادي بالإسلام والجهاد في سبيل الله، غير أنها فضّلت في أخر لحظة النظام الاشتراكي على النظام الإسلامي".

شهدت فترة السبعينات من القرن ال20م قيام الحركة الإصلاحية في المجال الديني في الجزائر، لتكون مقابل التدين الشعبي والصوفي، الذي كان بمثابة مؤسسة التنشئة الدينية للمجتمع. ليتواصل هذا النموذج بعد الاستقلال، بالانتقال من التدين التقليدي إلى التدين الحركي، الذي شهده الحقل الدعوي في المجتمع الجزائري، خاصة داخل المجتمع المحلي خلال فترة السبعينيات من القرن20م، عندما استعان الشباب بنموذج ومؤسسة دينية خارجة عن النطاق المحلي(التدين الإخواني/والسلفي) عندما كانت السعودية بمثابة حاضنة لرموز الفكر الإخواني، من أجل توجيه النقد للتدين الشعبي(بن جبار 2023، ص.266).

وما يبيّن طبيعة العلاقة بين السلطة السياسية، ورغبتها في الهيمنة على المجال الديني أو على الأقل جعله يتحرك تحت ناظرها، ما رواه الشيخ عبد اللطيف سلطاني في مذكراته (جريدة الشروق، 2011، عدد3372-3384)عن خلافه مع الرئيس أحمد بن بلة، حول قضية خروج المرأة المسلمة الى الشارع، حيث ردّ الشيخ سلطاني على دعوة بن بلة من على منبر مسجد كتشاوة، أثناء صلاة الجمعة المنقولة آنذاك على أمواج الإذاعة، بخطبة عنوانها" المرأة في الإسلام"، الأمر الذي اغضب بن بلة أو أُغْضِبَ- كما جاء في المذكرات- واستدعاه لثنيه عن موقفه المعارض للسلطة، لكن دون جدوى، لتكون النتيجة إبعاده عن إمامة المسجد. ليتكرر نفس الموقف مع الرئيس هواري بومدين(رحمه الله) الذي قرّب في

البداية الشيخ سلطاني، ولكن النقطة التي أفاضت الكأس كانت حادثة انتقاد الشيخ لظهور فتيات بلباس غير محتشم أثناء احتفالات الفاتح من نوفمبر سنة1965، فجاء ردّه من على منبر مسجد كتشاوة، أثناء خطبة الجمعة المنقولة آنذاك على أمواج الأثير، الأمر الذي كلّفه العزل من الخطابة بالمسجد. وتواصل مسلسل الصراع بين رجل الدين والسياسي إلى غاية أحداث الجامعة سنة 1982 والبيان المشهور الذي زجّ بسببه الشيخ سلطاني الإقامة الجبرية التي غاية وفاته سنة1984.

2.3 الديني والسياسي خلال تجربة التعددية السياسية

بعد أحداث 5اكتوبر1988، التي انعكست تداعياتها على تغيّر جذري في بنية النظام السياسي الجزائري، الذي وجد نفسه مضطر للدفع بعجلة التغيير إلى أقصى مداها، بناء على ما حمله دستور 23 فبراير1989، خاصة في ما يتعلق بفتح المجال أمام التعددية السياسية، وحرية تشكيل الجمعيات. انفتاح ترتّب عليه ظهور العديد من الجمعيات ذات الطابع الديني إلى ساحة الممارسة العلنية، بعد سنوات العمل السري خلال فترتي70-80 من القرن الماضي، واللاّفت للانتباه في هذه المرحلة هو صعود التيارات الإسلامية(سلفية- اخوانية) وتصدّرها للمشهد، بخطاب دعوي استغل حالة السخط الجماهيري من الأوضاع الاجتماعية التي وصلها المجتمع آنذاك**(أنظر الهامش رقم4)**، وفشل جميع الوصفات التي انتهجتها السلطات السياسية. هذا التواجد العلني لهذه التيارات وخطاباتها، وجد فيه الكثيرون مسكنّنا لأوضاعهم المزرية، سرعان ما تحول إلى تشكيلات سياسية ناطقة باسم هذه التيارات(الاخوانية- السلفية). ومن هنا تحولت المنابر لساحات صراع بين السلطة السياسية، وبين تيارات ما سميّ بعد ذلك بالإسلام السياسي، الذي أصبحت له كلمته المسموعة في أوساط شرائح عديدة ممن نال منهم اليأس والقنوط من الأوضاع والسياسات المتعاقبة.

مثلت انتخابات1990 إنذارا صريحا لفك الارتباط بين السياسي والديني، ليظهر للعلن خطاب ديني خارج الأطر الرسمية المتحكم فيها، أو على الأقل التابعة لوزارة الشؤون الدينية (الممثل الرسمي للسلطة في الإشراف على الحقل الديني). ومع تزايد حدة الصراع وإلغاء المسار الانتخابي لسنة1991 دخلنا لمرحلة خطاب العنف والعنف المضاد، ليظهر ولأول مرة مصطلح السلفية الجهادية، التي مثلت الجناح المسلح للحزب المُحَلْ، والتي دخلت في صراع دموي أتى على الأخضر واليابس، خسرت من جرّائه الجزائر ما خسرت في كل الميادين.

والمتتبع لمسارات العشرية الدموية، يلاحظ تلك الرمزية التي لجأت اليها السلطة في معالجة ظاهرة العنف المسلح، فالقوانين الصادرة عنها تحمل رمزية دينية مثل: قانون الرحمة(سنة1995). الوئام المدني(سنة1999). ثم المصالحة الوطنية(سنة2005). وكانت في كل مرة منابر المساجد هي الوسيلة التي تمرر من خلالها رسائل التواصل سواء بين المعاضة السياسية أو مع من رفعوا السلاح.

3.3الخطاب الديني من الكلمة الى المواجهة.

يشكل العنف الديني، الذي يأخذ شكل إرهاب دموي(بن علي، 2020، ص.59)، أبشع تمظهرات العنف، فهو الأكثر قدرة على إثارة الرعب والهلع، كونه يلعب دورا خطيرا في التفرقة بين فئات المجتمع وإثارة الصراع وبث الكراهية، سواء داخل الدين الواحد أو مع معتنقي الديانات الأخرى"(الحيدري، 2015، ص.102). والتطرف في المجال الديني يكون من خلال، "حالات الإغراق الشديد في الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها، قد يصل بالمرء إلى درجة الغُلّو في الدين والتعصب للرأي، تَعصب لا يعترف معه للآخرين بوجود. وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم. ويصبح هدفه الأسمى يتمحور في كيفية التمكين لفكرته وإقصاء ما سواها من الأفكار.(بن علي، 2020، ص.59)

من هنا تصبح الأنا- وهي هنا الجماعة التي ترى أنها تمثل الإسلام- لا ترى ضرورة في محاورة الآخر والتعامل معه، فوظيفة" الإسلام- كما يرى سيد قطب مثلا- ليست في أن يصطلح مع التصورات الجاهلية السائدة في الأرض، ولا الأوضاع الجاهلية القائمة في كل مكان، فالجاهلية هي الجاهلية. الجاهلية هي الانحراف عن العبودية لله وحده، وعن المنهج الإلهي في الحياة، واستنباط النظم والشرائع والقوانين، والعادات والتقاليد والقيّم من مصدر آخر غير المصدر الإلهي"(قطب،1989، ص.149). بل وظيفته الأساسية تكمن في العمل على "إقصاء الجاهلية من قيادة البشرية، وتولي هذه القيادة على منهجه الخاص، لم يجئ الإسلام ليربت على شهوات الناس، المتمثلة في تصوراتهم وأنظمتهم و أوضاعهم وعادتهم وتقاليدهم، سواء ما عاصر مجيء الإسلام، أو ما تخوض البشرية فيه الآن، في الشرق والغرب سواء، إنما جاء ليلغي هذا كله إلغاء، ونسخه نسخا، ويقيم الحياة البشرية على أسسه الخاصة"، لأن المسألة في حقيقتها هي مسألة كفر وإيمان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام، والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهلين إلى الإسلام، ولتجعل منهم مسلمين من جديد"(قطب،1989، ص.152). واستخدام مفهوم الجاهلية هنا ذو دلالة رمزية عنيفة، وهو مرادف للوثنية التي جابهها الإسلام في بداياته، والتي يجب مجابهتا اليوم ومن جديد لإعادة التاريخ لمساره الحقيقي الذي استولى عليه- فيما يرى قطب وتلامذته- طغاة حكموا بما لم ينزل الله. وهذا ما أكّده صاحب كتاب: **الجهاد، الفريضة الغائبة"**: بقوله: وحكّام العصر قد تعددت أبواب الكفر التي خرجوا بها من ملّة الإسلام، بحيث أصبح الأمر لا يشتبه على كل من تابع سيرتهم".

ومنه فإنّ إقامة حكم الله على هذه الأرض فرض على المسلمين، ولكَوْن أحكام الله فرض على المسلمين، فبالتالي قيام الدولة الإسلامية فرض على المسلمين، لأنّ ما لم يتم الواجب إلاّ به فهو واجب، وأيضاً إذا كانت الدولة لن تقوم إلا بقتال، فوجب علينا القتال:" ولقد أجمع المسلمون على

فرضية إقامة الخلافة الإسلامية وإعلان الخلافة يعتمد على وجود النواة، وهي الدولة الإسلامية، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية، فعلى كل مسلم السعي لإعادة الخلافة بجد لكيلا يقع تحت طائلة الحديث، والمقصود بالبيعة بيعة الخلافة.

انطلاقا من هذا الهدف المنشود- إقامة الخلافة- رأى بعض منظّري الحركات الإسلامية الجهادية أنّ مفهوم الجهاد لا يجب أن يتعدى في المرحلة الأولى جهاد الحكّام"، الذي هو مُسبَّق حتى على الجهاد من أجل تحرير فلسطين، وهذا لاعتبارات عديدة، جاء على ذكرها عبد السلام فرج صاحب مؤلف" **الجهادة الفريضة الغائبة**"، ومنها: أنّ أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكّام، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجدي وغير مفيد وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلينا أن نُركّز على قضيتنا الإسلامية، وهي إقامة شرع الله أولاً في بلادنا وجعل كلمة الله هي العليا... فلا شكّ أن ميدان الجهاد هو اقتلاع تلك القيادات الكافرة واستبدالها بالنظام الإسلامي الكامل، ومن هنا تكون الانطلاقة، ولهذا كان قتال العدو القريب أولى من قتال العدو البعيد.

يظهر من هذه التّوجه أن خطاب التطرف يعبر عن حالة من الانغلاق والجمود، تعمل على تعطيل وعرقلة حركية المجتمع وتطوّره على جميع الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية، فهو يعادي كل حركية نحو المستقبل، لأنّ صاحبه أسير تفكيره المتصلب، الرافض لكل تجديد، وخاصة في المجال الثقافي والفني، وهذا ما يُفسر كيف أنّ التطرف يجد أرضه الخصبة في الأماكن التي يغيب فيها الإشعاع الفكري والثقافي، حيث يُسَهّل عليه هذا الواقع تمرير رسائله، خاصة للفئات النّاقمة على وضعية الركود. والتي تكون مهيأة لكل رسالة تخاطب الوجدان، وبالتدريج ينقلب التطرف من مجرد شعور بالاغتراب عن المجتمع، ليترجم في أعمال إرهابية المدمرة(**أنظر الهامش رقم5**).

الخاتمة:

خلاصة هذه المساهمة أن المرجعية الدينية في الجزائر تأثرت بعوامل عديدة، في مقدمتها الاستعمار الفرنسي، الذي عمل على تهديم الهوية الوطنية والعادات والتقاليد، وتفكيك منظومة القيم الأخلاقية للأمة الجزائرية، زد على ذلك دخول الأفكار الوافدة بعد الاستقلال، مما خلق بلبلة في المجتمع، دون إغفال ضعف المؤسسة المسجدية في الجزائر، حيث لم تساهم في خلق نوع من التوازن في مجتمعنا، خاصة بعد ظهور الفرق المتطرفة المخالفة للمرجعيتنا، والتي ساهمت بشكل أو بآخر في زعزعة الكثير من الثوابت، على عديد المستويات، ومن بينها الخطاب الديني، الذي تميّز في مرحلة ما قبل الانفجار والتدفق المعلومات، بنوع ما الثّبات والستاتيكية بين المُلْقى والمتَلَقى، حيث كان التواصل بينهما(الملقى والمتلقي) يتم داخل دائرة ضيقة بعيدة عن التشويش، على اعتبار أنّ مصدر المعلومة ومرجعيتها يكاد يكون واحد في غالب الحالات. ولكن المستجدات التي طرأت مع ظهور موجة القنوات

الفضائية أولا، وبعدها وسائط التواصل الاجتماعي، أَخَلَّتْ بهذا الميزان، وأصبح المتلقي أمام كم هائل من المعلومات والفتاوى، التي لا تتوافق مع مرجعيته الدينية، وواقعه الاجتماعي والثقافي، مع الأخذ في الحسبان أن المتلقي ليس بالضرورة على نفس الدرجة من العلم والمعرفة، بما يُمَكنُّه من تدقيق وتمحيص المعلومات، ومن ثم العمل بها أو تجاوزها.

ولتجاوز هذا الخلل الحاصل في ميدان الخطاب الديني، يجب العمل على تقوية مرجعيتنا الدينية والعمل على ايجاد هيئة أو مؤسسة تَجْمع تحت سقفها فقهاء مؤهلين للإفتاء، تكون مهامها محددة في:

- تشكيل هيئة بحوث شرعية/ فقهية متعددة التخصصات في مجالات الشريعة والعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الطبيعية...الخ تتولى مهمة التّصدي للمسائل(النوازل) التي تحتاج إلى حلول، حتى لا يقع المتلقي فريسة لأفكار وافدة، وفتاوى بعيدة عن خصوصيات المجتمع الجزائري.

- تفعيل دور المرجعية الدينية الوطنية، نظرا لدورها المهم في قيادة وتوجيه الرأي العام والفضاء العمومي، فالوعي التاريخي بميراثنا الجزائري والمغاربي يسمح لنا بإدراك..."الإخفاق" في التواصل نتيجة تغيّر وسائلها بين المتحدث(الرسمي) والمتُلقّي (المواطن).

- التفريق بين الدين والفكر الديني كاجتهادات بشرية، فالحركات التي تُلْبس ممارساتها عباءة الدين لأهداف تخريبية أصبح من الضروري تَعْريتها.

- تحرير الفتوى من قبضة "أشباه الفقهاء" لحماية الإسلام ممن يريدون احتكاره لنشر مغالطات وجب تَصْوّيبها، والعمل على مواجهة التهديدات التي تُسوّق عبر الفضاء الافتراضي.

- تشجيع النقد الثقافي والتعرية المنهجية لكل أشكال الغلو، من خلال تشجيع الإنتاج الثقافي والمعرفي الهادف لبلورة استراتيجيات التحول المجتمعي السلس.

- تنمية وتشجيع ثقافة التعايش وقبول الرأي المخالف، فالتعايش ليس مجرد تساكن سلبي، بل هو مساحة اجتماعية ومعرفية مشتركة، تُبنى بعيدا عن شعارات التَّغني بالمثل الأخلاقية والمواعظ الدينية ذات الطبيعة السكونية، فالتعايش لابد أن يَخْرج من حيّز التنظير إلى الحيّز العملي الواقعي، الذي يُؤطره القانون الذي يسرى على الجميع.

- تنمية روح التسامح كقاعدة أساسية للتعايش، فالتسامح ضرورة حتمية للسمو الإنساني، في مقابل كل خطاب مُستهلك، يرفض الآخر وينشر قيّم الكراهية والعنف والإرهاب والاقتتال والتخريب.

- الحوار والتفاعل والانفتاح، لإيجاد أرضية مشتركة للفهم لتوفير المناخ الملائم لحل المشكلات التي تعترض المجتمع وتُعرضْ وجوده للخطر.

- تحرير الوعي من السجّالات العقيمة، التي تغذيها صفحات وسائط التواصل الاجتماعي .

قائمة المصادر والمراجع:

- **الهوامش:**

الهامش رقم1: النموذج الأبرز في هذا التوّجه، ما تقوم به مراكز البحث الغربية، وعلى رأسها، مؤسسة **"راند"**، التي تدعم بشدة ما يُسمى بالإسلام المعتدل في مقابل الاسلام الراديكالي(خاصة بعد أحداث 2001/9/11)، فالمسلم المعتدل(اليبيرالي) الذي تعمل الدوائر المذكورة على دعم مشروعه، يعمل على خلق انسجام بين القيّم الاسلامية وبين قيّم العالم الحديث...والإيمان الراسخ بأن الشريعة ليست إلا نتيجة للظروف التاريخية للعصر الذي ظهرت فيه، وأن بعض عناصرها لم تعد صالحة لعصرنا، ولا بد من تحديثها. **أنظر:** نيتر سكيل وأخرون، بناء شبكات الإسلام المعتدل، ترجمة، ابراهيم عوض، ط1، تنوير للنشر والاعلام، القاهرة، 2014، ص114 وما بعدها

الهامش رقم2: يجب الوقوف بحذر عند تحديد مصطلح التجديد الذي عرف انزياحات، جعلته قابل لتأويلات عديدة. خاصة مع تنامي موجات ما يسمى بالإسلام الحداثي أو الاسلام الليبيرالي، الذي تعمل العديد من الدوائر ومراكز البحث الغربية على تقديمه كبديل لما تسميه الاسلام التقليدي المثقل بقيم العنف وكراهية الآخر، فالإسلام الديموقراطي المدني، إسلام يهدف أصحابه لكشف الأصول المعياريّة للصيغ الدينيّة الإسلاميّة، وتحديد تطبيقاتها في الثقافات المختلفة؛ للكشف عن مدى تواؤم قيّم الاسلام مع النظام العالمي التعدّدي للقرن الحادي والعشرين...وليس تمجيد الماضي الإسلامي، بل تذكُّرُه، وإعادة اقتفاء أثره وتفسيره، وإعادة بنائه ليوائم الحاضر. **أنظر:** بينارد، شيريل: الإسلام الديمقراطي المدني، ص 25 .

الهامش رقم3: نمت الحركة الاصلاحية في الجزائر وترعرعت تحت تأثير عاملين أساسيين: عامل داخلي نبع من صميم محنة المجتمع الجزائري الذي يرزح تحت نير الاستعمار، ويعاني ويلات التجهيل الممنهج. وعامل خارجي تمثل في النهضة في المشرق وعودة الاتصال الفكري والثقافي بينه وبين المغرب عن طريق الصحافة والكتب والمجلات. للمزيد **انظر:** علي مراد، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر.

الهامش رقم4:

إضافة الى ذلك يمكن الاشارة للمؤثرات الخارجية التي لعبت دورا هاما في توّجهات شباب الأحزاب الاسلامية الناشئة آنذاك، وعلى رأسها تجربة الثورة الاسلامية الايرانية(1979)، الغزو السوفياتي لأفغنسان(1979)، حيث كان لهاتين التجربتين، بالغ الأثر في إحياء فكرة الدولة الاسلامية، في مقابل ما كان يوصف في أدبيات الاحزاب الديني. بالدولة الجاهلية، ومن هنا اصبح المواجهة، مواجهة كفر وإيمان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام

الهامش رقم5 :

يعرّف الإرهاب بأنه: " ذلك الفعل الهمجي غير المنظم الذي يستهدف تحقيق مصالح سياسية عبر استهداف مدنيين عزل، وأنه يتدرج من حيث مستخدمه من إرهاب فردي إلى إرهاب جماعة أو فئة أو حتى طبقة، إلى إرهاب دولة بكاملها، وإنّ توصله لتحقيق أهدافه دائما يكون عبر أساليب غير كريمة تقوم على التفزيع و الغدر.- انظر: رفعت سيد أحمد، قرآن .. و سيف – من ملفات الإسلام السياسي، مكتبة مدبولي ، مصر،ط2 ،2002، ص220

قائمة المصادر والمراجع:

1. نورمان فيركلف. (2023). الخطاب والتغير الاجتماعي، تر، محمد عناني، د ط، مؤسسة هنداوي.
2. ابن منظور.(ب، ت). لسان العرب. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
3. حسن المصطفوي. (1385ه). التحقيق في كلمات القرآن الكريم. ط1. مج3. طهران. مركز نشر آثار العلاّمة المصطفوي
4. جيمس فرايزر. (2014). الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين، تر. نايف الخواص. ط1. دمشق. دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.
5. محمد عبده. (1994). رسالة التوحيد.ط1. تحقيق محمد عمارة. بيروت، القاهرة. دار الشروق.
6. عبد المجيد النجار.(د،ت). فقه التدين فهما وتنزيلا، سلسلة كتاب الأمة،ج1، العدد22.
7. محمد بن علي. (2018). التدين في الاسلام بين التطرف وثقافة الوسطية، مجلة أبعاد، مج5 ،العدد 01، مختبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية بالجزائر- جامعة وهران 2، ص،ص: 199-214
8. البشير الابراهيمي.(1997). آثار الامام البشير الابراهيمي. ط1. جمع وتقديم، أحمد طالب الابراهيمي. بيروت. دار الغرب الاسلامي،
9. عبد الحميد زوزو.(د.ت). نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1900. طبعة منقحة دون رقم. الجزائر. دار موفم للنشر،
10. خديجة بقطاش.(1992). الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830-1871). الجزائر. مطبعة دحلب.
11. زيلوخة بوقرة. سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر، مذكرة ماجستير. علم الاجتماع الديني. جامعة باتنة،2008-2009.
12. بلحاج ناصر(2008). دور الدعاية العثمانية-الألمانية في رفض التجنيد الإجباري بالجزائر والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى(1914-1918)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج1، ع1. ص1-25
13. بن جبار بلعيد.(2023). السياق المحلي للحقل الديني بمدينة غليزان ما بين(2000-1970)، مجلة العلوم الاجتماعية. برلين. المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا. العدد 28 ، ص ص266-298
14. جريدة الشروق اليومي بين01-13 اوت سنة 2011، عدد3372-3384
15. محمد بن علي، (2020)،التطرف الديني....بين البحث عن التقدير والرغبة في التفوق على الآخرين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج12 ،العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص،ص: 59-66
16. الحيدري ابراهيم. (2015). سوسيولوجيا العنف والإرهاب. ط1. بيروت، دار الساقي.
17. سيد قطب. (1989)، معالم في الطريق،ط6، بيروت، القاهرة، دار الشروق.